ضمن عروض مهرجان الكويت الدولي للمونودراما الرابع

عازفة تياترو «مأساة موهبة» .. و«بكاء الموناليزا» فرجة مسرحية

مفرح الشمري
@Mefrehs

تواصلت عروض مهرجان الكويت الدولي للمونودراما في نسخته الرابعة مساء امس الاول بحضور ضيوف المهرجان وجماهير عاشقة لفن المونودراما، حيث قدمت فرقة تياترو مسرحيتها «العازفة» على خشبة مسرح الدسمة، وهي من اخراج محمد الكندري وتأليف موسى بهمن، وتمثيل سالي فراج، مخرج منفذ رنا الوارث ومساعد مخرج إبراهيم نيروز وموسيقى ومؤثرات صوتية احمد البديوي واضاءة عبدالله النصار وسينوغرافيا وازياء فهد المذن.

تدور أحداث المسرحية حول فتاة موهوبة بالعزف على آلة الكمان، حيث اصبحت هذه الموهبة جزءا منها بعد ان تعلقت بالآلة التي عشقتها منذ الصغر حتى اصبحتا اثنتين تجمعهما روح واحدة محبة للعزف تحدثها وتنصت اليها وتختلف معها في بعض الأحيان.

اتفق الكمان والعازفة على الا يفترقا مهما كانت المغريات، تلك العلاقة القائمة على حب الموسيقى والتحليق في سماء الابداع اصطدمت بعلاقات إنسانية اضطرت العازفة للتخلي على رفيقة دربها، لكنها سرعان ما شعرت بالتيه فعادت اليها مجددا. وتمضي حياة العازفة بين تعلقها بالكمان ورغبتها في ان تعيش حياة طبيعية لينتهي الامر بتحطيمها لآلتها المحببة عندما تشعر ان انسانيتها على المحك، حيث ضاع عمرها واصابها الشلل ولم تعد قادرة على العزف وفقدت كل فرصها في التواصل الإنساني.

الرؤية الاخراجية التي اشتغل عليها المخرج الواعد محمد الكندري واضحة للمتلقي حيث استفاد كثيرا من قدرات ممثلته سالي فراج الفنية التي تعاملت مع شخصية العازفة بذكاء شديد وعاشت فيها بأدق تفاصيلها، سواء من خلال مشاعرها او من خلال قسمات وجهها وتحركاتها، اضافة الى ان المخرج استفاد كثيرا من استخدام التقنيات الفنية الموجودة في المسرح من اضاءة وسينوغرافيا بشكل يتماشى مع ابداعات سالي فراج التي سيطرت بادائها على عقول الحضور، خصوصا في صراعها من اجل التخلص من آلتها بعد ان اصطدمت بالواقع المر الذي يواجه الموهوب في مجاله.

اما العرض الثاني فقدمته الهيئة العامة للإعلام والثقافة في الجمهورية الليبية وحمل عنوان «بكاء الموناليزا»، تأليف ذو الفقار خضر ومن اخراج شرح البال عبد الهادي وتمثيل رندة عبد اللطيف، وجاء مغايرا لعرض فرقة تياترو الكويتية لانه عرض صامت، بطلته امرأة تجاوزت العقد الرابع من العمر يحاصرها الزمن المتمثل في دوران الساعة ذات العقارب الكبرى التي تتوسط المسرح ويدور صراع داخلها، وتحاول جاهدة بين الحين والآخر إيقاف الزمن ممثلا في عقارب الساعة التي باستمرار تتحرك، ما ينعكس على جمال المرأة، وعندما يحتدم الصراع تجد تلك المرأة نفسها محاصرة داخل لوحة.

استطاع مخرج «الموناليزا» ان يلعب على السينوغرافيا ليقدم لنا فرجة مسرحية متكاملة الأركان من ناحية الديكور الذي كان معبرا عن العمل ويملأ فراغ المسرح حيث توسط الفضاء ساعة ذات عقارب ضخمة ترمز الى الزمن، بينما على جانبي المسرح مرايات، وفي اليمين جزء اقرب الى غرفة تحتوي أزياء بطلة العمل، اما على مستوى الموسيقى والمؤثرات فقد واكبت الاحداث واستمرت منذ البداية حتى النهاية لتسير والاضاءة في خطين متوازيين متناغمين.

وعلى الرغم من جمالية العرض، الا ان الحضور تمنوا ان يكون الحوار اكثر من ذلك حتى يتم التعرف على معاناة هذه المرأة المكسورة في حياتها.

سالي فراج في مسرحية «مأساة موهبة»

جمال اللهو وحسين المفيدي وزهرة الخرجي

القائم بأعمال السفير الليبي عبدالعال أنور الدرسي يكرم الممثلة رندة بحضور الزميل جابر الهاجري

في حضرة جولييت.. وعباءة شكسبير!

استمتعت بحضور عرض «في حضرة جولييت»، ضمن فعاليات مهرجان الكويت الدولي للمونودراما، رغم بعض الملاحظات التي أشرت إليها في الندوة التطبيقية، والمتعلقة بعنصري الموسيقى والممثل، بصورة أساسية، بالإضافة إلى الهنات الآنية التي يمكن تجاوزها بتكرار التجربة، مثل عدم الاتساق بين حركة الممثلة والإضاءة، وطغيان صوت الموسيقى على صوت الممثلة في الكثير من الأحيان.

اتفق معظم حضور الندوة التطبيقية من المسرحيين والنقاد، على جدية التجربة واستمتاعهم بها، مع بعض الملاحظات التي تقبلها صناع العمل، بوعي شديد ورحابة صدر، خاصة المخرج علي العلي، بل ان الفنانة سماح أسعدتني بوعيها حين قالت لي: العرض الذي لا تخرج منه بملاحظات، يعني أنك لم تشاهده من الأساس!

لكن، ما لفت انتباهي أن المؤلفة نادية القناعي كانت «مستاءة» كما صرحت في الندوة، من الآراء التي أشارت للارتباط بين نص العرض والنص الشكسبيري «روميو وجولييت».

العمل الفني والأدبي حزمة من الدلالات، بدءا بالعنوان، وما شاهدناه بالأمس عرضا حمل عنوانا أحال المتلقي – مباشرة – إلى الشخصية الشكسبيرية، الأمر الذي أكده موضوع المسرحية، التي تتناول معاناة امرأة حرمت من عشقها الوحيد «روميو»، حالمة بـ «رقصة» معه. وهو مشهد يحيلنا تلقائيا إلى مشهد الحفلة في النص الأصلي، في ظل ارتداء الممثلة زياً يقترب من تلك الحقبة ضمن موسيقى العرض الغربية، ليأتي مشهد الختام ويؤكد لنا الارتباط الشكسبيري، عند الإشارة لانتحار روميو بواسطة السم.

بعيدا عن إشكالية التسمية، والتي لا تنتمي إلى «التأليف» كما جاء في بروشور العرض، فإن ما شاهدناه بدءا بعنوانه، فكرته، والعديد من مشاهده، لم يخرج عن النص الشكسبيري الشهير، بالإضافة الى التناص مع نص مصرع كليوباترا، كما أشار الفنان عبدالعزيز الحداد، وتلك ليست تهمة، فالعالم يقدم يوميا عشرات العروض المستوحاة من أعمال خالدة، خاصة المنجز الشكسبيري، حيث ينتظر المتلقي من تلك الأعمال، أن تقدم قراءة جديدة ومغايرة لذلك المنجز، وهذا ما قدمه بالفعل المخرج علي العلي في عرض الأمس، وأشاد به الجميع، وأنا منهم، بل إنني أعتبر ذلك العرض من تجاربه الناضجة، أما استخدامه لزي مشابه لأزياء قدمت في فترات زمنية وأماكن أخرى، واستعانته بموسيقى كويتية في أحد المشاهد، لا يمكنه – بأي حال من الأحوال – أن يخرج العرض من عباءة شكسبير، وهو ما استغربت إصرار المؤلفة عليه، وأعتقد أن ذلك نابع من حداثة تجربتها، وخشيتها من أن يقلل ذلك التناص من قيمة نصها، وهو اعتقاد غير صحيح على الإطلاق، حتى وإن كان لبعض النقاد رأي في آلية المعالجة أو في اللغة المستخدمة، وتلك مسألة أخرى تدخل ضمن إطار تعدد وجهات النظر، فأنا شخصيا أشدت بالنص، وآلية اشتغاله المغايرة على فكرة معروفة مسبقا.

العرض المسرحي، كأي منجز إبداعي آخر، حالة تنتج بفعل المخزون المعرفي للمبدع، وهي مسألة طبيعية جدا، ولا تعد خطيئة، تحتاج إلى التنصل، بل إن التاريخ الأدبي والفني يحفل بعشرات الشخصيات التي باتت أيقونة عند إعادة استخدامها مرة أخرى، والبعد الدلالي للأسماء، هو أحد المكونات الأساسية لمفهوم «عتبات النص»، إليه يعود الفضل في تشكيل أولى الأفكار التي تتكون في ذهن المتلقي بما يسمى بـ «أفق التوقع».

هذا لا يعني أنه ليس بإمكان صانع العمل أن يقدم صورة مغايرة للشخصية، على أن تكون مقصودة، وبآلية معينة، لكن خارج هذا الإطار، فلا أعتقد أن أي متلق مسرحي يحتاج لأكثر من اسم روميو أو جولييت حتى يتبادر إلى ذهنه النص الشكسبيري الشهير.

بل إن دلالة الأسماء تكبل الشخصيات أحيانا بصفات معينة، فحين يذكر اسم روميو في أي عمل فني، تلك إشارة لشخصية العاشق، وحين يذكر اسم هاملت، هي إشارة لشخصية المتردد، وهكذا بالنسبة لروبن هود، دون كيشوت، بيجماليون...إلخ. المسألة لا تختلف في الأدب والفن العربي أيضا، الإشارة لشخصية «سي السيد»، تكون لدينا إحالة تلقائية للشخصية الشهيرة في ثلاثية نجيب محفوظ، بما تحمله من أبعاد متناقضة.

حتى أن الممثل والمخرج اللبناني جوزيف قديح الذي قدم ستاند اب كوميدي ممتع ضمن المهرجان، حين عبر في ندوته التطبيقية عن قلقه من لحظة سقوط الممثلة «سماح» التي أدت شخصية جولييت، أكد: «نسيت الإخراج، نسيت شكسبير، كنت قلقا فقط على الممثلة» ما يدلل على أن عقله الباطن ربط بين النصين تلقائيا!

ومن منطلق التعرف على دلالة العنوان لدى الآخر «باختلاف سنه وخبراته»، وحتى لا أربط الدلالة بمخزوني المعرفي فقط، سألت مجموعة من طلبتي في قسم النقد وقسم التمثيل «الدفعتان الثالثة والرابعة، كونهما تجاوزا مرحلة شكسبير)، عما يرد في أذهانهم للوهلة الأولى عند قراءة عنوان المسرحية «في حضرة جولييت»، أشارت جميع الردود – بلا استثناء – للمسرحية الشكسبيرية، مع شيء من التفصيل، وهم «فجر صباح، عهد الجلم، شهد طارق، حسين الفيلكاوي، عدنان بالعيس، أمينة الحداد، رهام ديب، سارة حمودي، مريم عبدالرسول، سارة عادل، مريم وحيد، وفواز المشعل) بعضهم شاهد عرض الأمس وبعضهم لم يشاهده، ومن بين تلك الآراء، أستشهد برأي دقيق لطالبتي النجيبة «فرح الحجلي»، التي لم تشاهد عرض الأمس، بينما توقعت تفاصيله من خلال العنوان فقط، ضمن ما يسمى بأفق التوقع، فكتبت لي تقول: «عندما أسمع اسم جولييت سواء كان اسم فتاة او اسم منتج او حتى اسم محل ستلمع في ذهني مسرحية روميو وجولييت لشكسبير فكيف اذا كان الموضوع متعلقا بالمسرح؟!

«في حضرة جولييت» يوحي لي بعدة تأويلات إما أن المسرحية تحكي قصة عاشقة، أو أنها تتناول مشاهد شكسبير الخاصة بجولييت وتعالجها بشكل مختلف كأن تركز على الجانب النفسي مثلا، أو أي علاقة أخرى تجمع بين الاثنتين. لا أعلم مدى صحة اعتقادي لكني أعتقد أنه من بعد شكسبير أصبح اسم جولييت رمزا من رموز المسرح لذلك نظرت لاسم العرض من منظور رمزي ومنه بدأت التأويل.

أخيرا، وبعيدا عن إشكالية التأويل، ومدى اتساقه مع وجهة نظر صناع العمل، يظل المتلقي أحد العناصر الأساسية التي تشكل العرض المسرحي وتثريه، كل ما يحتاج اليه أن يكون حرا في آلية الاستقبال، كما هو المبدع حر في آلية الإرسال.

بقلم: د.سعداء الدعاس
أستاذة النقد في المعهد العالي للفنون المسرحية

استضافهم المركز الإعلامي في مهرجان الكويت الدولي للمونودراما بدورته الرابعة

الحارثي والصقر وباشا وسعيد استعرضوا تجاربهم المسرحية

تواصلت أنشطة المركز الإعلامي للدورة الرابعة لمهرجان الكويت الدولي للمونودراما باستضافة نخبة من ضيوف المهرجان، حيث أقيم أمس الأول في قاعة الندوات في مسرح الدسمة مؤتمر صحافي شارك فيه من البحرين جمال الصقر، ومن المملكة العربية السعودية فهد ردة الحارثي، ومن جمهورية مصر العربية محمود سعيد، ومن لبنان عبيدو باشا، وأداره مؤسس ورئيس المهرجان جمال اللهو الذي بين أن ضيوف المهرجان أعزاء وقامات فنية كبيرة وكوكبة هامة في العالم العربي.

وثمن اللهو الدعم الكبير الذي وجده من الفنان السعودي فهد ردة الحارثي، الذي كان من أوائل الداعمين والمشجعين لإقامة مهرجان الكويت الدولي للمونودراما، حيث كانت له مساهمة ودور واضح مع فرقة «الطائف» المسرحية لايزال راسخا بذاكرته.

وتحدث الناقد المسرحي اللبناني عبيدو باشا، فأشاد بقدرة المهرجان على الاستمرارية عبر أربع دورات متتالية والذي أوجد مساحة مسرحية ثرية في الوطن العربي في فن المونودراما، لافتا إلى أنه فخور بالتواجد مع ثلة من المسرحيين، معتبرا أن الكويت هي بلده الثاني.

وتطرق باشا الى تجربته في المسرح، فقال انه بدأ العمل في النقد المسرحي منذ 42 عاما من خلال النقد المتقدم وتحفيز المسرحيين، مبينا أن النقد أداة مهمة وخطيرة في مجال المسرح، وقال: لقد عملت في لبنان في جريدة السفير سنوات طويلة إلى جانب العمل في مجلات عربية بارزة، وكان التعاطي مع المسرح لأنه فكرة للبناء في الوطن والمجتمع في ظل ما نعيشه من واقع العولمة وافتقاد المفكرين، مؤكدا أن المسرح متراجع في كل العالم كون المشاكل والجذور واحدة.

من جانبه قال الكاتب والمخرج السعودي فهد الردة الحارثي انه يعبر عن التقدير والامتنان لإدارة هذا المهرجان المسرحي الجميل، خصوصا أن الكويت منبر إعلامي عربي عريق، لافتا إلى أنه بدأ العمل في المسرح خلال رحلة طويلة امتدت إلى 30 عاما كاتبا ومخرجا وقدمت عروضه المسرحية في مدن سعودية وعربية كثيرة، وكذلك عمل ورش مسرحية متعددة.

وبين الحارثي أن المسرح السعودي يعيش حراكا مسرحيا، كما تناول تكريمه في الكثير من المهرجانات العربية، مشيرا إلى أنه دوما يبحث عن المختلف في المسرح وتفجير الطاقات الشابة ومشاهدة كافة مكونات العمل المسرحي، مؤكدا انه رفض الذهاب للتلفزيون والسينما كونه عشق المسرح وظل وفيا له.

من جهته قال د. محمود سعيد من جمهورية مصر العربية: أقدم كل الشكر والتقدير لبلدي الكويت بلد الحب والسلام، مبينا أن المهرجان أوجد للمونودراما صوتا مسموعا عربيا ودوليا في ظل قيام مؤسسه ورئيسه جمال اللهو بترجمة الفكرة الجميلة إلى واقع مسرحي ملموس، متمنيا استمرارية المهرجان ليكون دعامة للمسرح الهادف والجاد في الوطن العربي.

وتناول سعيد تجربته في مجال العمل المسرحي، فقال انه بدأ العمل في المسرح منذ عام 1996 وحصل على الماجستير ومن ثم الدكتوراه، ولقد صدر له سبعة كتب عن المسرح كان آخرها العام الحالي كتابا بعنوان «موسوعة الباحث المسرحي».

فيما بين المخرج والمؤلف البحريني جمال الصقر أن مهرجان الكويت الدولي للمونودراما متطور جملة وتفصيلا ومعنى ومضمونا، ويعتبر من المهرجانات المنتشرة عربيا وعالميا.

وتحدث الصقر عن بداياته فقال انه انطلق في المسرح منذ الطفولة والمسرح المدرسي الذي صقله واستفزه وأخرجه من الانطوائية، ولقد دخل المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت من عام 1981 إلى عام 1985 وصادق جملة من الأصدقاء الفنانين بينهم حسين المفيدي، وشارك في مهرجان التجريب في القاهرة، كما حصل على جوائز متعددة في مسيرته الإخراجية.

وأشار الصقر إلى أنه اتجه للنص المسرحي والدرامي، كون مجال الكتابة لمس فيه الحميمية وأنه أكثر من الإخراج، وكتب عدة مسلسلات درامية كان بينها مسلسل «ريح الشمال» الذي قدم في دولة الإمارات العربية المتحدة عبر ثلاثة أجزاء وجدت نجاحا وأصداء ومتابعة كبيرة من المشاهدين، كما كتب مع مسرح الجميرة عدة أعمال بينها مسرحية «بين الجد والعمل» ونالت عدة جوائز.

جانب من المؤتمر الصحافي

أنغام تعيش حالة نفسية سيئة

بعد الأزمة التي مرت بها أخيرا بسبب حفل «أضواء المدينة»، تعيش الفنانة أنغام حالة من الارتباك والحزن لعدة أسباب، منه بحسب تقارير صحافية ان أنغام تعيش مع والدتها منذ سنوات طويلة وترتبط بها ارتباطا قويا، خصوصا أنها تساعدها في تربية أبنائها أيضا، لذلك فهي تشعر بحالة من الحزن بسبب مرض والدتها الذي اضطرها إلى التأخر ساعة تقريبا عن موعد حفلها في الجامعة الأميركية الذي أحيته أخيرا، كما أوقفت العمل على الألبوم لحين شفاء والدتها وحتى تكون أيضا قد أنهت التحضيرات الخاصة بحفلها نهاية الشهر الجاري مع منظم الحفلات وليد منصور، الذي يذهب ريعه لمصلحة صندوق «تحيا مصر». وكانت أنغام قد عادت أخيرا من الخارج بعد أن سافرت بصحبة طفلها الصغير الذي احتاج إلى بعض الفحوص الطبية أيضا وذلك للاطمئنان عليه.

أنغام

غضب شديد من كليب نانسي عجرم الجديد

رغم النجاح الكبير لڤيديو كليب أغنية «حاسة بيك» من ألبوم الفنانة نانسي عجرم الأخير، إلا أنه أثار خلافات عديدة، حيث أعرب شاعر الأغنية خالد تاج الدين عن انزعاجه الشديد من كتابة اسمه بطريقة غير مقروءة في «جنريك» الكليب، وشن هجوما على مخرجة العمل ليلى كنعان التي وقعت اسمها بطريقة مختلفة.

ونشر عبر حسابه الخاص على «فيسبوك» صورتين من الكليب الأولى يظهر فيه اسم المخرجة بشكل كبير، بينما اسمه كشاعر صغير جدا، وعلق قائلا: «ليه يا رب ما خلقتنيش مخرجة؟ بصراحة قلة فهم وعقل وتهميش لفريق عمل من شاعر وملحن وموزع هم أصلا سبب في وجود التراك اللي أخرجتيه وحاطة اسمك بالبنط العريض عليه».

يذكر أن أغنية «حاسة بيك» من تأليف خالد تاج الدين، وألحان خالد عز، وتوزيع موسيقي لطارق مدكور، والكليب من إخراج ليلى كنعان.

نانسي عجرم